

عمارة المسجد الحرام فى عهد الملك عبد العزيز ال سعود د. ضيف الله الزهراني*

اهتم الملك عبد العزيز - رحمه الله - بعمارة الحرمين الشريفين والاماكن المقدسة وقد اولاهما جل عنايته ورعايته ، ومن الأعمال التى تمت فى المسجد الحرام نذكر ما يلى:
أولاً: فى سنة ١٣٤٤ هـ ، اصدر الملك عبد العزيز امره بعماره المسجد الحرام وتم انجاز الاعمال التالية: ترخيم عموم المسجد الحرام ، ترميم التشققات الجدارية ، واصلاح مكان المصلى، واصلاح المماشى ومدار المطاف، وجميع الابواب، وطلاء مقام ابراهيم بالدهان الاخضر، وكذا الاساطين النحاسية الواقعة حول المطاف^١.

ثانياً: فى سنة ١٣٤٦ هـ ، اصدر امره بعمارة المسجد الحرام، وتم انجاز الاعمال التالية: ترميم فرش اروقه المسجد الحرام من جهاته الاربع ، وكذا بلاط الابواب ، والفرش الحجرى الذى عليه المقامات الاربعة ، وكذا ترخيم جدران المسجد داخلاً وخارجاً، وكذا تنظيف القباب من الباطن والخارج، وكذا اصلاح شعث الابواب الخشبية، وتم طلاء عقود واعمدة وجدار المسجد فى الدور العلوى، بحسب لونه الاصلى من (اسود واصفر برتقالى ، واحمر عنابى ، ورمادى). وكذا تنظيف الاسطوانات الرخامية من الاتربة ، حتى عادت الى لونها الابيض الناصع.

وكذا تم اصلاح بعض المظلات داخل المسجد الحرام منها: مظلة المقام الحنفى، وغير بعض اخشابها وكسى سقفها المعدن الابيض ، وكذا تم اصلاح مظلة مقام ابراهيم ، وطلاها باللون الاخضر، وطلا الاعمدة التى تعلق فيها المصابيح باللون الاخضر، ورؤوسها باللون الذهبى، وفرش حساوى المسجد الحرام بالحصباء الجيدة، وكذا تم طلاء الاعمدة الثخينة المبنية بالحجر الصوان، وكذا ابواب المسجد ، ودار الندوة، وفتحت باب ابراهيم.

وقد استمر العمل سنة كاملة انتهت فى ربيع ثانى ١٣٤٧ هـ ، وكان جملة ما انفق على تلك العمارة مبلغ (٢٠٠٠) جنيه ذهب^٢ تبرع به الملك عبد العزيز جعله الله فى موازين اعماله.

ثالثاً: فى سنة ١٣٥٤ هـ ، امر نائب الملك عبد العزيز على الحجاز صاحب السمو الملكى الامير فيصل بن عبد العزيز بتشكيل لجنة لدراسة عمارة المسجد الحرام وتوصلت اللجنة الى القرار الاتى:

- ١- اصلاح الارضية المفروشة بالحجر الصوان الواقع حول مدار المطاف.
- ٢- اصلاح ارضية أروقة المسجد الحرام.

* د. ضيف الله بن يحيى الزهراني، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

^١ حسين باسلامة: تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ٢٨٢، وصلى الله عباس: المسجد الحرام، ص ١٤٠.

^٢ المرجع السابق، ص ٢٨٤، ٢٨٣، المرجع السابق، ص ١٤١.

- ٣- نقض جص جميع الجدار المسبخة واصلاحها بتجسيصها بالاسمنت والنوره، مع اصلاح العقد الموالى لباب الصفا.
 - ٤- ترخيم عموم المسجد الحرام من الداخل، وخارج الابواب وبيت زمزم ، وترميم الشقوق الواقعة فى بعض القباب.
 - ٥- تجديد ترخيم المسجد من الخارج، وكذا صبغ الابواب، وكذا دهان الاروكة الداخلية باللوان السابقة نفسها، وكذا دهن اعمدة المصابيح باللون نفسه، وكذا المقامات الاربعة، ودهن باب بنى شيبه، وبئر زمزم باللون نفسه.
 - ٦- اصلاح ابواب المسجد من الخشب الجاوى القوى.
 - ٧- ازالة الاتربة من الحساوى وفرشها بالحصباء النقية ، بقدر ربع ذراع معمارى^٣. وابتدأ العمل بتاريخ ١٩ رمضان ١٣٥٤ هـ ، وكذا فى ٤ شوال من السنة نفسها. وقد صرف على تلك العمارة مبلغ (١٢.٤٨٠) ريال عربيا سعوديآ، دفع الملك عبد العزيز نصف هذا المبلغ من حسابه الخاص والباقى من مديرية الاوقاف^٤. كما انشا الملك عبد العزيز فى سنة ١٣٤٥ هـ ، مظلات للحجاج ووضع سرادقات فى حساوى المسجد الحرام، يتقون بظلها من حرارة الشمس. وفى سنة ١٣٤٦ هـ تم عمل مظلات قوية وثابتة على دائرة الحصوة مما يلى الأروكة من الجهات الاربعة، وكانت من الخشب الجاوى وقماش القلع وهو (نوع من القطن الابيض قوى وثخين) ويبدو انها كانت توضع فقط وقت موسم الحج ثم ترفع بعد ذلك^٥. ومن الاعمال الجليلة التى تمت فى المسجد الحرام ، ما قام به الملك عبد العزيز فى سنة ١٣٤٥ هـ من تسوية مدار الصفا والمروة، فكان ممتلئ بالاحجار والغبار، ويصعب على الناس السعى منه، فامر الملك برصفه بحجر الصوان الاملس الناعم وان يبنى بالنورة لتقويته " فصار بعد ذلك فى غاية الاستقامة وحسن المنظر ، وصار المتطوفون بين الصفا والمروة يؤدون نسكهم بكمال الراحة والسلامة من وحل الشارع والغبار"^٦.
- ثانيا: عمارة المسجد الحرام فى عهد الملك سعود بن عبد العزيز ال سعود**
كانت توسعة وعمارة المسجد الحرام امنية عزيزة على الملك عبد العزيز ، فقد اصدر امره فى سنة ١٣٧٣ هـ ، بعمل دراسة للمشروع ووضع التصاميم والمخططات اللازمة،

^٣ الذراع المعمارية، مقياس طولي يؤخذ لحساب المساحة، كان مقداره فى العصور الوسطى ٥/٨ ذراع اليد (٤٥٩.٨٧٥سم)، وفى العصر الحديث قدرت الذراع المعمارية ب(٧٥سم)، انظر: فالتر هنتس: المكايل والأوزان الاسلامية، ص ٩٠.

^٤ حسين باسلامة: تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ٢٨٦/٢٨٧.

محمد العوفي: تطور عمارة وتوسعة المسجد الحرام ص ٨٢.

^٥ حسين باسلامة: تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ٢٨٩/٢٩٠.

محمد العوفي: تطور عمارة وتوسعة المسجد الحرام ص ٨٣.

^٦ حسين باسلامة: تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ٢٩٥/٢٩٦.

الا انه انتقل الى الرفيق الاعلى قبل بداية وضع حجر الاساس فقام الملك سعود بعمل تلك العمارة السعودية، وكانت اهدافها تنحصر فيما يلي:

- ١- اضافة كبيرة لسعه المسجد.
 - ٢- توسعة المطاف حول الكعبة.
 - ٣- دمج المسعى داخل مباني الحرم.
 - ٤- تامين تسهيلات طرق المواصلات حول المسجد الحرام.
 - ٥- تقليل اخطار مياه السيول على الحرم.
 - ٦- تحويل مجرى مصرف مياه الامطار بين هضبة الصفا والمبنى العثماني.
 - ٧- تحسين الخدمات الداخلية مثل : توفير المياه والصرف والاضاءة^٧.
- وفى ٢٣ شعبان ١٣٧٦ هـ ، وضع الملك سعود- يرحمه الله - حجر الاساس فى بناء التوسعة باحتفال كبير، وبدأ العمل الفعلى للمرحلة الاولى فى اوائل سنة ١٣٧٧ هـ^٨. وقد قسم العمل الى مناطق مختلفة وهى:

- ١- منطقة السعى (بين الصفا والمروة).
 - ٢- منطقة اجياد (بين الصفا وباب الملك).
 - ٣- منطقة باب الملك (تشمل السبيلين على جانبى باب الملك ومبنى باب الملك).
 - ٤- المنطقة التى تمتد بين باب الملك وباب العمرة.
 - ٥- منطقة باب العمرة وتشمل (السبيلين على جانبى باب العمرة ومبنى باب العمرة).
 - ٦- المنطقة التى بين باب العمرة وباب السلام.
 - ٧- منطقة باب السلام (من السبيل بالجانب الايمن حتى باب السلام الصغير).
 - ٨- منطقة المثلث تقع بين (باب السلام والمسعى)^٩.
- وقد جعلت بنود العمل على مراحل اربعة هى:

- ١- الهدم ونقل المخلفات.
 - ٢- الحفر والردم ونقل المخلفات.
 - ٣- الخرسانة اللازمة للقواعد العادية والهيكل الخرسانى.
 - ٤- التركيبات والتشطيب^{١٠}.
- وتم نقل جميع المعدات والالات التى عملت فى عمارة وتوسعة المسجد النبوى الى مكة المكرمة لكى تتم الاستفادة منها فى اعمال التوسعة.

^٧ محمد العوفي: تطور عمارة وتوسعة المسجد الحرام، ص ٨٦/٨٥.
^٨ أمين سعيد: تاريخ الدولة السعودية (عهد سعود بن عبد العزيز) ج ٣، ص ٤٢.
الأزرقى: أخبار مكة، ملحق رقم (٥) ص ٣٣٢.

^٩ محمد العوفي: تطور عمارة وتوسعة المسجد الحرام، ص ٨٧.
^{١٠} المرجع السابق، ص ٨٧.

وكانت المرحلة الاولى التي امتدت ما بين عامي (١٣٧٥ - ١٣٨١هـ) ، قد شملت بناء المسعى بطابقيه، وكذا هدم المباني التي في منطقة اجياد، وتم بناء درج داخلي دائري للصفاء واخر للمرورة، وكذا تم بناء طبقة من الاقبية (البدرومات) يبلغ ارتفاعها (٣.٥ م).^{١١}

وكان من الاحصائيات عن التوسعة في مرحلتها الاولى ما ذكر في ملحق خاص الحق بكتاب تاريخ عمارة المسجد الحرام لحسين باسلامه نذكر منها:

- بلغ مجموع التعويضات حتى تاريخ ١٣٨٢ هـ مبلغ (٣٠٠.٦١٥.٢٣٩) ريال.
- مجموع ما صرف على تلك المرحلة (٨٠.٠٠٠.٠٠٠) ريال.
- بلغ عدد المهندسين والموظفين والعمال في اعمال تلك المرحلة عدد (٦٦٠) مهندسا وموظفا وعاملا.

ثالثا: عمارة المسجد الحرام في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز ال سعود

تقع المرحلتان الثانية والثالثة من العمارة السعودية في عهد الملك فيصل، لانها بدأت من اواخر عهد الملك سعود وانتهت في حدود عام ١٣٩٣هـ، اما المرحلة الرابعة فقد استمرت الى اوائل حكم الملك خالد بن عبد العزيز وبالتحديد الى سنة ١٣٩٦هـ.

وتم في المرحلة الثانية، حفر اساسات قواعد البناء ، وبناء وتسقيف الرواق الجنوبي بطوابقه الثلاثة، وكذا بناء ثلاث مازن، واحدة بجانب الصفاء، واثنان بجانب باب الملك. وكذا تم عمل سلالم لبئر زمزم، وتسوية مدار المطاف.^{١٢}

اما المرحلة الثالثة فقد تم فيها انجاز بناء المكبرية، وشق الطرق حول الحرم، وكذا بناء ما بين باب الوداع وباب العمرة وعمل الجناحان الاضافيان، وثبتت النوافذ، وتم تغطية واجهات الحرم بالرخام الملون ، واعيد بناء الاجزاء التي تهدمت من العمارة القديمة ، وتم الانتهاء من مئذنتي باب العمرة، ومئذنتي باب السلام.^{١٣}

وقد شملت عمارة المرحلة الرابعة، ضم المسعى الى المسجد الحرام في عمارة واحدة، وكذا تم تجديد الحرم القديم، وكذا تم زيادة باب الملك واصبح للحرم ثلاثة مداخل رئيسية هي : باب الملك ، وباب العمرة، وباب السلام ، اضافة الى سبعة عشر مدخلا صغيرا ، وكذا اثنا عشر سلما تؤدي الى القبو من الداخل والخارج. كما ان عدد المازن ظل كما هو سبع مازن ، اضيف اليها مسحة من الطراز المعماري الاسلامي لكي تنسجم مع واقع العمارة السعودية في ثوبها الجديد.

^{١١} الأزرقى: أخبار مكة، ملحق رقم (٥)، ص ٣٣٤.

محمد المليباري: المنتقى في أخبار أم القرى، ص ٢٣٨.

^{١٢} وصى الله عباس: المسجد الحرام، ص ١٤٣.

محمد العوفي: تطور عمارة وتوسعة المسجد الحرام، ص ٨٨.

^{١٣} المرجع السابق، ص ٨٨. محمد المليباري: المنتقى في أخبار أم القرى، ص ٢٣٨/٢٣٩.

وقد كسيت جدران المسجد الحرام من الداخل والخارج ببلاط المرمر الجميل وكسيت سقفه وعقوده بالحجر الصناعي.^{١٤}

نتائج التوسعة السعودية:

لقد تحقق من تلك العمارة والتوسعة الشيء الكثير الذي اراح المسلمين من جميع بقاع المعمورة، واضفى على مكة بهاء وجمالا، وكان من تلك النتائج ما يلي:

- ١- ازالة ما كان يحيط بالحرم ويلتصق به فى اكثر جهاته من منازل سكنية ومدارس ودكاكين.
- ٢- فسحة فى المساحة تتسع لأكبر عدد من المصلين اثناء المواسم.
- ٣- تعبر تلك العمارة عن هندسة جميلة وقدرة فائقة تليق بمكانة بيت الله الحرام.
- ٤- اضافة المسعى الى المسجد الحرام وذلك فى عمارة واحدة.
- ٥- احاطة العمارة الجديدة بطرق فسيحة من جميع جهاتها.
- ٦- اصبح للحرم ثمانية اضلاع.
- ٧- ربط مباني التوسعة مع مبنى الحرم القديم.
- ٨- تم استبدال اركان المبنى القديم الاربعة بانحدارات قصيرة لينسجم مع المبنى الجديد.^{١٥}

وبعد التوسعة اصبحت مساحة المسجد الحرام (١٦٠١٦٨)م^٢

وبيانها كالتالى:

- ١- المساحة قبل التوسعة (٢م^٢٩١٢٧).
 - ٢- مساحة التوسعة من المرحلة الاولى الطابق الاول والثانى (٢م^٢٣١٣٠٩).
 - ٣- مساحة المسعى بعد ضمه الى المسجد الحرام (١٠١٧٢)م^٢
 - ٤- مساحة الدور الثانى (٢م^٢٦٠٥٦٠).
 - ٥- مساحة البدرومات (٢م^٢٢٩٠٠٠).
- وهذا يعنى ان المساحة اضافت الى الحرم سعة قدرها (٢م^٢١٣١٠٠٤١) وهى مساحة تتسع لأكثر من (٣٠٠) الف مصلي فى وقت واحد.^{١٦}
- ويعتبر المسعى اطول رواق فى العالم فقد قدر طوله بـ(٣٩٤م) وعرضه (٢٠) م والاحصائية التالية تبين طاقة المسجد الحرام من المصلين بعد تنفيذ جميع اعمال العمارة والزيادة والترميمات والاصلاحات، فقد قدر للمسجد الحرام ان يستوعب بعد هذه التوسعة فى الظروف العادية، حيث لا تستخدم غير اماكن الصلاة، وجميع الممرات الخالية (١٣٦.٠٠٠) فى المبنى الجديد(١٠٠.٠٠٠)، وفى المبنى القديم والاماكن المجددة به(١٢.٠٠٠)، وفى صحن المسجد(٢٤.٠٠٠). اما فى المناسبات الدينية غير

^{١٤} محمد العوفي: تطور عمارة وتوسعة المسجد الحرام، ص ٨٨/٨٩.

^{١٥} حامد عباس: قصة التوسعة الكبرى، ص ٢٤٣/٢٤٢.

^{١٦} الأزرقى: أخبار مكة، ملحق رقم (٥)، ص ٣٣٧/٣٣٨.

الحج، مثل موسم رمضان، فيقدر ان يستخدم نصف الممرات وبالتالي يستوعب (٢٠٤.٠٠٠) وفي المبنى الجديد (١٥٠.٠٠٠) ، وفي المبنى القديم والاماكن المجددة (١٨.٠٠٠) ، وفي صحن المسجد (٣٦.٠٠٠) . اما في موسم الحج فيفترض ان جميع الفراغات داخل الحرم وخارجه يمكن استخدامها وبالتالي يصبح استيعاب الحرم (٤٠٠.٠٠٠): في المبنى الجديد (٢٢٥.٠٠٠)، والساحات الخارجية (١٠٠.٠٠٠)، والمبنى والمناطق المجددة (٢٥.٠٠٠)، والصحن (٥٠.٠٠٠) ، بل ربما وصلت سعة الحرم في ذروة الزحام الى (٥٠٠.٠٠٠) مصلى.^{١٧}

اما مقدار التكلفة الاجمالية لتلك التوسعة فقد بلغت مليار ريال سعودي، توزعت على النحو التالي:

- (٣١٦.٠٠٠) ريال اشغال مدنية.
- (١٠٤.٠٠٠) ريال اشغال كهربائية.
- (١٥٥.٠٠٠) ريال تكاليف توسعة المطاف، وتصريف مياه الحرم.
- (٤٢٥.٠٠٠) ريال مبالغ التعويضات.^{١٨}

رابعاً: عمارة وتوسعة المسجد الحرام في عهد خادم الحرمين الشريفين "التوسعة الكبرى"

لماذا التوسعة؟ :-

ان الدوافع الايمانية البحتة كانت وراء عمارة وتوسعة الحرم المكي الشريف ولان المملكة العربية السعودية تعتبر قاعدة الاسلام الاولى منذ البعثة النبوية والى الان والى ما شاء الله ، لقد هيا الله سبحانه وتعالى لهذه الدولة السننية حكاما التزاموا بالعقيدة الاسلامية شرعا ومنهجاً وغدت خدمة الاماكن المقدسة شرف يعتزون به، وخاصة من عهد الملك عبد العزيز ، ثم من بعده اولاده الذين توارثوا شرف خدمة الاماكن المقدسة، "ومن يبصر جلالة الملك فهد وهو يبذل العناية الفائقة في خدمة الحرمين الشريفين ، وهو يغدو الى مكة بين فترة واخرى مستلماً الحجر ، وطائفاً بالكعبة، ومصلياً في المسجد الحرام، واماماً للحجيج، من يبصر ذلك فانما يبصر عمل الملك عبد العزيز من خلال عمل الملك فهد".^{١٩}

ولقد اكد تلك المبادئ خادم الحرمين الشريفين من خلال تلقبه بلقب خادم الحرمين الشريفين منذ عام ١٤٠٧ هـ . وكذا من خلال اقواله وخطبه فقد قال في كلمة له ما نصه

^{١٧} محمد العوفي: تطور عمارة وتوسعة المسجد الحرام، ص ٩١ ، نقلاً عن مشروع جلالة الملك عبد العزيز ص ٦٠.

^{١٨} المرجع السابق، ص ٩١.

^{١٩} سيد سابق ، دعوة الاسلام، ٩٢.

"لقد كرّمنا الله بما خصنا به من شرف خدمة الحرمين الشريفين، ووقفنا واعاننا ان مكننا من تجنيد كل امكاناتنا المادية والبشرية في خدمة ضيوف الله العتيق"^{٢٠}. ولعلنا نلخص أهم الدوافع الدينية لعمارة المسجد الحرام بما يلي:-

١. أن هناك ديناً ودنياً، ومن واجب الإنسان أن يعمل لكليهما بنفس القدر من اليقين والأخلاص.

٢. العمل لأخرة الإنسان يتطلب تضحية كبرى، لأن النتيجة قد لا تكون عاجلة ومرئية، وإنما هي تحسب عند الله الذي لا يغفل ولا ينام.

٣. إن المملكة العربية السعودية ليست في حاجة لتستغل الحجيج، فهي لا تفرض عليهم رسوماً، وما يدفعونه ما هو إلا لخدمات السكن والمواصلات.

٤. إن الإيمان بالعقيدة متغلغل في نفوس حكام هذه الدولة، وهم على استعداد للتضحية بأي شيء مهما غلا ثمنه.

٥. إن المملكة تعتبر مسؤولة روحياً عن المسلمين بحكم رعايتها للأماكن المقدسة، فمنها شع نور الإسلام، فتعتبر المملكة ذلك واجباً وتشريفاً أن يقوم به تجاه الأماكن المقدسة أولاً ثم تجاه العالم الإسلامي ثانياً^{٢١}.

مبادئ التوسعة:

حرصت حكومة خادم الحرمين الشريفين على أن تكون توسعة المسجد الحرام ضمن قواعد عملية ومبادئ راسخة وواضحة، ومن هذه المبادئ:

١. وضع الدراسات حول التربة، والأحمال، والمواد المستخدمة، لضمان تنفيذ المشروع على أفضل الطرق الهندسية.

٢. الأخذ بنظر الاعتبار التجانس بين العمارتين القديمة والحديثة حتى يكون التداخل طبيعياً ومتألفاً.

٣. استخدام أفضل ما وصلت إليه التقنية الحديثة في تنفيذ المشروع. وهذه المبادئ توضح لنا أهداف التوسعة وهي:

١. إضافة مبنى للحرم يساعد على استيعاب أكبر عدد من المصلين.

٢. الاستفادة من المساحات المحيطة بالحرم، وكذا الاستفادة من سطح الحرم.

٣. تطوير وتنسيق المنطقة المركزية المحيطة بالحرم، من حيث استقبال المصلين وخرجهم، وتهيئة الخدمات المساندة، مع الأخذ بنظر الاعتبار في إيجاد مرونة للحركة الدائبة حول الحرم.

٤. إيجاد أنظمة سلامة وأمن متطورة، تشمل (الدائرة التليفزيونية المغلقة، والنداء للصوات والطاقة الكهربائية، وإطفاء الحريق، والتهوية الطبيعية، وتلطيف الهواء)

٥. إيجاد شبكة مياه وصرف صحي مناسبة لحجم الحرم.

^{٢٠} صحيفة عكاظ، العدد (٩٤٤٠) غرة ذي الحجة ١٤١٢ هـ.

^{٢١} حامد عباس: قصة التوسعة الكبرى، ص ٣١٧.

٦. تأمين مواقف للسيارات، مع سهولة الحركة والمرور لضمان راحة المصلين.^{٢٢} "وهذه الأهداف الرئيسية، وغيرها من الأهداف احتاجت طوال فترة التنفيذ إلى جهود شاقة، وعمليات معقدة، وسلاسل متواصلة من الأعمال، والاجتماعات، والاختبارات والمراقبة، والمراجعة".^{٢٣}

ومن يعرف منطقة الحرم المركزية التي تم فيها عمل التوسعة الكبرى يدرك أن هناك صعاب ومشكلات كان لا بد من التغلب عليها ومن هذه الصعاب نذكر ما يلي:-
١. إن المكان الذي خص بالتوسعة يعج بالحركة الدائبة والنشاط المستمر فهو يمثل قلب مكة النابض.

٢. كثرة الخدمات وتشابكها وتشعبها مثل الكهرباء والماء والهاتف، وهذا يعني تحويل مسار هذه الخدمات، بحيث لا تتأثر المنطقة المحيطة بالتوسعة بانقطاع تلك الخدمات.

٣. استمرارية العمل في التوسعة حسب ما رسم له من مخططات والمواصفات في التنفيذ وبسرعة في الإنجاز دون أن يتأثر الحرم بذلك، وكذا المنطقة المركزية وخدماتها.^{٢٤}

بداية تنفيذ المشروع:

في شهر صفر من سنة ١٤٠٩هـ، قام خادم الحرمين الشريفين بوضع حجر الأساس لتوسعة وعمارة المسجد الحرام، وبدأ العمل الفعلي في شهر جمادى الآخرة من السنة نفسها من قبل مؤسسة بن لادن، وقد انتهى العمل بفضل الله سبحانه وتعالى في أوائل عام ١٤١٣هـ.

شمولية التوسعة:

قسم مبنى التوسعة إلى خمس عشر مستقلة، وذلك لإيجاد توافق بين متطلبات العمل الإنشائي، وبين المنشآت المعمارية، فتكون المشروع من:

١. البدروم بمساحة (١٨.٠٠٠ م^٢).
 ٢. الطابق الأرضي (٢٠.٠٠٠ م^٢).
 ٣. الطابق الأول (١٩.٠٠٠ م^٢).
 ٤. تهيئة السطح للصلاة ليستوعب تسعين ألف مصلي.
- ويضم مبنى التوسعة مدخلا رئيسيا جديد أطلق عليه باب الملك فهد، إضافة إلى ١٨ بابا عاديا، وكذا إنشاء مدخلين جديدين للبدروم.^{٢٥}

^{٢٢} المرجع السابق، ص ٣٣٧/٣٣٣.

^{٢٣} المرجع السابق، ص ٣٣٨.

^{٢٤} المرجع السابق، ص ٣٤٠/٣٤١.

^{٢٥} خالد الشريهي: لمحات من إنجازات خادم الحرمين الشريفين، ص ٥٠.

وقد زين سطح الدور العلوي بثلاث قباب جميلة جدا قائمة على أربعة أعمدة، كل عمود متوج بمقرنصات^{٢٦}، وكذا فتحات علوية من الخشب الساج الجميل. ولتسهيل حركة انتقال المصلين إلي الدور الأول، وإلي السطح فقد تم إنشاء مبنيين للسلالم المتحركة، أحدهما شمال التوسعة، والآخر في جنوبه، إضافة إلي مجموعتين من السلالم المتحركة داخل حدود المدخل الرئيسي.

وكذا تم إنشاء ثمانية سلالم ثابتة تساعد في تسهيل مرور المصلين داخل الحرم^{٢٧}، وكذا تم إنشاء مئذنتين جديدتين بإرتفاع ٨٩م، تشبهان المآذن الأخرى. أما ساحات الحرم فقد جهزت من جهة المسعى بمساحة قدرها (٤٦.٠٠٠م^٢) ومساحة السوق الصغير بمساحة قدرها (٢٠.٠٠٠م^٢)، وساحة الشامية بمساحة قدرها (١٤.٠٠٠م^٢)، ليكون مجموع مساحة الساحات نحو (٨٨.٠٠٠م^٢).

وقد استخدمت المساحة التحتية لهذه الساحات لإنشاء مجموعة من المرافق والخدمات، فقد أنشئ نفق للسيارات ليفصل حركة المصلين تماما، وتم إيصال ذلك النفق بسلالم متحركة وثابتة، وكذا تم إنشاء (١٤٤٠) مرفقا صحيا، و(١٠٩١) نقطة وضوء، و(١٦٢) نافورة شرب مياه، وهذه المرافق موزعة بين الرجال والنساء مع مراعاة الخصوصية في ذلك.

وكذا تم إنشاء شبكة تمديدات للصرف الصحي على مستوى عالي جدا سواء لتصريف مياه الأمطار، أو لتصريف المياه المستخدمة في الوضوء وخلافه، وهذه كلها جعلت من تحت الحرم، وتتكون من عبارات أطوالها في حدود (١٢٠٠) متر، وبإبعاد تصل إلي ٤م، مع نفق شبه دائري قطره حوالي ٣م، وطوله ٥٥٠م.^{٢٨}

وفي مجال توفير الخدمات الكهربائية، تم إنشاء محطتي تحويل على جانبي التوسعة تحتوي كل منهما على ثلاثة محولات قدرة كل منها ١.٦ ميغافولت، صممت لتوفر طاقة احتياطية يبلغ ١٠٠% من الأجمالي.

وقد تم إنارة التوسعة بثريات كهربائية جميلة تتناسب مع الشكل المعماري للتوسعة، وكذا تم تركيب شبكة إذاعية متطورة جدا، موزعة على مساحة الحرم بالتساوي ومدمجة مع الشبكة القديمة، امتازت بنقاوة الصوت وقوته وسلامته من المؤثرات الكهربائية أو التليفونية، وكذا وزع في أروقة الحرم وأعمدته وجدرانه أعداد كبيرة من الساعات الكهربائية باللغتين العربية واللاتينية.^{٢٩}

^{٢٦} المقرنصات هي: عملية معمارية انشائية، أو تستخدم كحلية زخرفية، على شكل دلايات بعضها فوق بعض، وكثيرا ما توجد في عمارة المساجد والمآذن، أو في تيجان الأعمدة. انظر أبو صالح الألفي: الفن الإسلامي، ص ١٣٩/١٤٠.

^{٢٧} خالد الشريهي: لمحات من انجازات خادم الحرمين الشريفين، ص ٥٠.

^{٢٨} حامد عباس: قصة التوسعة الكبرى، ص ٣٤٢/٣٤٣، وزارة الاعلام: الحرم الشريفان، ص ٥٠.

^{٢٩} خالد الشريهي: لمحات من انجازات خادم الحرمين الشريفين، ص ٥١.

وهذا يعني أنه تمت العناية بالوحدات الميكانيكية والكهربائية لعمارة المسجد الحرام من حيث (تلطيف الهواء، تبريد مياه الشرب، ونظام تصريف المياه، ونظام مكافحة الحريق، والإنارة والصوت والهاتف، نظام الإنذار المبكر، الشبكة التليفزيونية المغلقة، وكذا نظام التحكم الآلي).

أما في مجال الزخرفة، فقد راعي المصممون أن تكون أعمال الزخرفة مماثلة لنظيرتها في التوسعة السعودية الأولى، كما روعي في التشطيبات العامة أن تكون الجدران بالحجر الصناعي، وتكسية الأعمدة الدائرية بالموازيك، والمربعة بالرخام، وتقدر الكمية ب(٦٠٠٠)م^٢، كما أن تيجان الأعمدة من الرخام المطعم بالنحاس، وتم تلبيط الأرضيات برخام أبيض مصفوف بشكل دائري، تبلغ مساحتها(٨٢.٠٠٠م^٢)، إضافة إلي رخام الساحات الخارجية.^{٣٠}

والناظر إلي عمارة المسجد الحرام يرى أن زخارفه مستوحاة من الزخارف الإسلامية، فقد استخدمت أفضل أنواع الزخرفة، وكذا الخامات، ونفذت بأيدي ماهرة ومتقنة، مع استخدام الأجهزة الحديثة في تنفيذ ذلك، وقد شملت فنون الزخرفة العناصر المعمارية التالية: المآذن والقباب، الأروقة، الأعمدة، الجدران، الأسقف والأرضيات، السلالم، الأقواس، النوافذ، والأبواب كما تم استخدام أفضل أنواع الخامات سواء الصناعات النحاسية في الثريات وغيرها وأعمال الزجاج، تيجان الأعمدة، الفناديل والمشربيات، الكرانيش، استخدام الذهب والنحاس والزجاج والكريستال، الخشب الساج، خشب الأرز المغربي، الألمنيوم الأصفر، الحجر الصناعي المزخرف، الرخام بأنواعه، الجرانيت بألوانه، السيراميك والجص، وخلاف ذلك.^{٣١}

وكمثال على ذلك نجد أن الخط العربي شغل مساحة واضحة في تلك العمارة، فقد كتب بالخط الكوفي في دوائر أرضيتها بيضاء وكتابتها مذهبة جملة "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" الله الرحمن الرحيم" وكذا لفظ الجلالة "الله" و"لا إله إلا الله محمد رسول الله"

التوسعة بالأرقام:

- تقع التوسعة في الناحية الغربية للمسجد الحرام بين باب العمرة وباب الملك على مساحة(٧٦.٠٠٠م^٢)، ويقدر لها أن تستوعب(١٩٠.٠٠٠) مصلي.
- قدرت مساحة المسجد الحرام بعد التوسعة بما في ذلك السطح، والمساحات الخارجية(٣٦١.٠٠٠م^٢)، تستوعب (٧٣٠.٠٠٠)مصل، وقد يصل إلي مليون في وقت المواسم.

^{٣٠} محمد العوفي: تطور عمارة وتوسعة المسجد الحرام، ص ١٠٠.

^{٣١} حامد عباس: قصة التوسعة الكبرى، ص ٣٨٣، وزارة الاعلام: الحرمان الشريفان، ص ٦٧.

- قدر إرتفاع القاعدة الخرسانية ١٠٠ سم، روعي في تصميمها أن تكون مقاومة للزلازل، وأن تتحمل طابقاً ثالثاً.
- تراوح سمك جدران المسجد الحرام بمقاسات مختلفة منها:
 - (١٠٠) ملم وكمية الطوب (١٦١٥٦) متراً مربعاً.
 - (١٥٠) ملم وكمية الطوب (٥٥٧٦) متراً طويلاً.
 - (٢٠٠) ملم وكمية الطوب (٢٩٥٩) متراً طويلاً.
 - (٢٥٠) ملم وكمية الطوب (١٨٨) متراً طويلاً.
 - (٣٠٠) ملم وكمية الطوب (٣٩) متراً طويلاً.
- كمية الخرسانة المسلحة (١١١.٧٥٠) م^٣.
- كمية حديد التسليح (١٦٢٠٤) طن
- يبلغ عدد المآذن مؤذنتان، ارتفاع المؤذنة الواحدة (٨٩) متراً وبذلك يصبح للمسجد الحرام تسع مآذن.
- يبلغ ارتفاع القبة الواحدة (١٣) متراً، ومساحة كل قبة (٢٢٥) متراً.
- يبلغ ارتفاع الواجهات الخارجية للمبنى (٢٢.٥٧) متراً
- قدرت كمية الرخام، الحجر الصناعي ب (٦٠٠٠) م^٢.
- بلغ عدد الأعمدة في التوسعة (٤٩٢) عموداً مستديراً ومربعاً، بقطر (٨١) سم للأعمدة المستديرة، وطول (٩٣) سم للأعمدة المربعة، وارتفاع (٤.٧٠) متر لأعمدة الطابق الأول، و (٤.٣٠) متر لأعمدة البدروم، وقواعد الأعمدة المربعة (١٠٢ × ١٠٢ × ٥٤ سم) أما قواعد الأعمدة المستديرة فهي سداسية الشكل بعرض (٩٧) سم وارتفاع (٥٤) سم، وتبلغ المسافة بين كل عمود وآخر خمسة أمتار للممرات، وخمسة عشر متراً لأماكن الصلاة.
- بلغ أرتفاع كل طابق (١٠) متر
- قدرت الكميات المستخدمة من الموانع والعوازل المائية بما يزيد عن ١٦٠.٠٠٠ متر طولي ومربع.
- قدر عدد الوسائد الحاملة تحت الكمرات ٤٠٧ وسادة.
- قدر كميات التليس للأسقف والجدران وبأسماك مختلفة بما يزيد عن ١٥٥.٠٠٠ متراً مربعاً.
- قدر مساحة المبنين للسلالم ٣٧٥ متراً مربعاً، طاقة كل منها ١٥.٠٠٠ شخص في الساعة.
- قدر عدد السلالم ٥٦ سلماً كهربائياً بطاقة ١٠٥.٠٠٠ في الساعة.
- قدر عدد السلالم الثابتة بستة سلالم أضيفت إلي السلالم السابقة ليصبح عددها ١٣ سلماً ثابتاً

- قدرت مساحة الساحة الشرقية من جهة المسعى ٤٦.٠٠٠ م^٢، ومساحة الساحة من جهة السوق الصغير ٢٨.٠٠٠ م^٢، مساحة جهة الشامية ١٤.٠٠٠ م^٢، ليكون مجموع الساحات نحو ٨٨.٠٠٠ م^٢.
 - يبلغ عدد مرواح تلطيف الهواء السقفية والجدارية ١٢٩٢ مروحة.
 - أنشئ عدد ٣٢ وحدة تبريد، يصل معدل طاقتها أكثر من ١٣.٠٠٠ طن من الهواء المبرد، حيث يمر الهواء عبر انابيب معزولة من خلال نفق قطره ١١٠٠ ملم.
 - قدر عدد وحدات معالجة الهواء في المحطة المركزية (١٤٢) وحدة، يقدر إنتاجها (١٧٥٥) كم في الثانية الواحدة من خلال فلاتر وماكينات سحب الهواء وضخها إلي الطابقين السفلي والأول.
 - يضم مبنى التوسعة مدخلا رئيسياً جديداً و ١٨ باب عادي إضافة إلي المداخل الثلاثة الرئيسية و ٢٧ باباً عادياً، وبذلك يصبح عدد المداخل ٤٥ مدخلاً عادياً، وكذا بلغ عدد أبواب الحرم في التوسعة ١٤ باباً، وبذلك يصبح العدد الاجمالي ٤١ باباً.
 - يبلغ طول نفق السوق الصغير الذي يمر من امام باب الملك عبد العزيز ومستشفى جياذ ب (١٥٠٠) م، والجزء المغطى منه (٦٦١) م، ويتألف من مسارين منفصلين، وقد زود هذا النفق بسلام كهربائية تساعد في الدخول إلي الحرم من بابي الملك عبد العزيز، وباب الملك فهد، ويبلغ ارتفاع النفق ٥.٥ م، وانشئ ٦٩٠ مرفقاً صحياً، و ٤٤٩ نقطة وضوء، و ١١٤ نقطة مياه للشرب، وبذلك يصبح عدد دورات المياه وأماكن الوضوء ونقاط توزيع المياه، والمرافق الصحية ٩٠٠٠ وحدة.
 - قدر طول مجاري السيول ٧ كم من ميدان العل إلي الحرم، وتتكون من عبارات أطوالها ١٢٠٠ م، وبابعاد تصل إلي حوالي ٤ م، مع نفق شبه دائري قطره حوالي ٣ م، وطوله ٥٥٠ م.
 - قدر طول الجدران الاستنادية والأسوار ٢٠٠٠ م، وارتفاع بعضها قد يصل إلي ٤٠ متراً من جهة الصفا، ويتخلل هذه الأسوار خمسة أبواب معدنية.^{٣٢}
- " لقد كانت توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز للمسجد الحرام توسعة عظيمة، ولم تقتصر على العمارة فقط، بل تعدتها إلي توفير كافة

^{٣٢} عن هذه الأرقام انظر المراجع التالية:

حامد عباس: قصة التوسعة الكبرى
محمد العوفي: تطور عمارة وتوسعة المسجد الحرام
خالد الشريهي: لمحات من انجازات خادم الحرمين الشريفين
توسعة وعمارة الحرمين (رؤية حضارية)
وزارة الاعلام: الحرمان الشريفان.

الخدمات والمرافق، بل وتوفير الأمن والطمأنينة، حتى يؤدي الحاج والمعتمر حجه أو عمرته بيسر وسهولة، وكان خادم الحرمين الشريفين كثيراً ما يشرف على هذه التوسعة بنفسه، يقف على سير العمل، ويذل ما يعترضه من صعوبات، ويبيدي ملاحظاته وتوجيهاته التي تكفل لهذا المشروع العظيم أن يظهر بأعلى مستوى من البناء والتشييد".^{٣٣}

وماذا بعد:

إن لعمارة وتوسعة المسجد الحرام الأثر الكبير في نفوس المسلمين في جميع بقاع المعمورة، لقد سخرت حكومة المملكة العربية السعودية كل إمكاناتها وطاقاتها في خدمة الأماكن المقدسة سواء في مكة أو المدينة، وشيدت مشاريع عملاقة في ميادين شتى، ولعل توسعة وعمارة الحرمين الشريفين يقفان على قمة تلك الانجازات، وما قام به خادم الحرمين الشريفين من عمارة وتوسعة للمسجد الحرام، تسطر في صحائف أعماله المقبولة عند الله - إن شاء الله -، وهذا ليس بمستغرب على خادم الحرمين، فكان جل اهتمامه منذ توليه مقاليد الحكم في هذه البلاد هو العمل على رعاية الأماكن المقدسة، وكان مما أنجزه في المسجد الحرام سنة ١٤٠٣ هـ، يعد البداية الحقيقية لتلك التوسعة الكبرى، فقد امر بإزالة المباني والمحلات التجارية في السوق الصغير، وتخصيص مكانها توسعة للصلاة وعدت مساحتها ليستوعب أكبر عدد ممكن من المصلين الذي قدر ٩٠.٠٠٠ مصلين، وكذا إضافة مساحة أخرى لساحات الحرم من جهة الشبكة وسوق الذهب والشامية، وتهيئتها بما يلزم من المرافق والخدمات.

وهذا يعني أن التوسعة الكبرى لم تأت من فراغ، وإنما كان عمق الإيمان والشعور بالمسؤولية تجاه الحرمين الشريفين جعل الملك فهد يتخذ قرار التوسعة، مع علمه المسبق بأن تكاليف هذا المشروع تعد بعشرات المليارات موزعة على تكاليف العمارة، ونزع الملكيات، ولكن لم يكن المال عقبة في سبيل تنفيذ ذلك المشروع العملاق، فكان يصرف عليه بلا حساب، ولا قيود خدمة وتشريفاً للبيت الحرام، وللأماكن المقدسة بصفة عامة.

وقال خادم الحرمين الشريفين في جلسة مجلس الوزراء بالمدينة المنورة في جمادى الآخرة ١٤١٢ هـ، وما نصه "وأود أن أؤكد لكم أيها الأخوة أن كل شيء أستطيع تقديمه للحرمين الشريفين ومكة مهبط الوحي، والمدينة مشع نور الرسالة، لن أتردد لحظة في المبادرة إلي تقديمه، وسوف لا أدخر وسعاً بالجهد والمال في سبيل استكمال هذا العمل الإسلامي الحضاري التاريخي، الذي وهبت نفسي في سبيل تحقيقه، وأحمد الله أن شرفني وأخواني وأهل هذا البلد بهذا الفضل العظيم".^{٣٤}

^{٣٣} محمد العوفي: تطور عمارة وتوسعة المسجد الحرام، ص ١٠١.

^{٣٤} توسعة وعمارة الحرمين الشريفين (رؤية حضارية)، ص ٦١.

إن إقامة هذه التوسعة التي تعد بحق أكبر توسعة عرفها التاريخ على وجه الأطلاق كانت لها آثار إيجابية كبيرة جداً، آثار عقديّة أثرت في نفوس المسلمين واقبالهم على الصلاة في المسجد الحرام بكل يسر وسهولة، وكذا آثار اقتصادية، حيث تهيأ إقامة منجزات اقتصادية عملاقة بالقرب من الحرم مثل شركة مكة للإنشاء والتعمير.

وفي الختام ندعو لخدام الحرمين الشريفين بأن يتقبل الله منه ذلك العمل وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

جدول (١) قائمة بالمصطلحات ذات العلاقة بالبحث

المصطلح	شرحه
الاسطوانة / الاسطواني	الشكل الذي على هيئة اسطوانة ملفوفة ، وهو الذي يتناقص قطره تدريجياً كما في بعض أبراج المآذن وغيرها .
بلاط	الأرضيات المرصوفة بالحجر ، والبلاطة هي المكان المحصور بين صفيين من الأعمدة ، وتطلق بشكل خاص على أروقة الصلاة .
تذهيب	طلاء ذهبي للعناصر المعمارية بغرض الزخرفة بماء الذهب .
ترخيم	أعمال الرخام في البلاط أو كسوة الجدران .
جص	مادة مستخرجة من الحجارة الكلسية ، تشوى وتطفأ بالماء ، تستخدم ملاطاً للجدران بعد مزجها بالرمل والأسمنت . ^{عليه} وعلمه تنقش بعض الزخارف .
دعامة	عنصر ووسيلة لتحميل السقف في المباني ، تقوم بوظيفة العمود .
رخام	نوع من الحجر الأبيض والملون المكون من بلورات ناعمة .
ساج	نوع جيد من الخشب يستخدم في أعمال البناء .
صحن	مكان غير مسقوف أو سماوي يتوسط المبنى
طراز	يعبر عن الأسلوب الفني مثل الأشرطة الكتابية ، أو النصوص أو نوع الزخرفة .
عقد	عنصر معماري مقوس أو محني وله أشكال عديدة منها (عقد دائري ، عقد حدوة الفرس ، مدبب ، خموس ، مفصص ، ثلاثي الفصوص ، بيضي ، وساندي ، مسن ، مصمت ، عائق ... الخ) .

تابع لبروك (1)

المصطلح	شرحه
عمود	دعامة للحمل الثقيل ، غالباً يكون من عدة قطع ، ونادراً ما يكون من قطعة واحدة وعليه تحمل الأسقف وتربط العقود .
تاج العمود	حلية تتوج العمود ، غالباً ما تكون مزخرفة .
قاشاني	ألواح الخزف التي تكسى بها الجدران مزودة بالرسوم والألوان الجميلة تحت طبقة زجاجية .
قبة	المبنى ذو السقف الكروي ، ولها أنواع مثل (القبة المحززه ، والمخروطية والبصلية ، والهرمية) .
مشربية	ستارة من خشب الخراط أو الساج تستر بها النوافذ .
مفرنص	حلية معمارية زخرفية تتكون من مجموعة من الدلايات الصغيرة المتراكبة بأشكال مختلفة ، شاع استخدامها في العمارة الإسلامية .
وسادة	بلاطة حجرية توضع بين تاج العمود ، ورجل العقد* .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا الْجَدْوَلُ يَقْرَأُ فِيهِ أَعْدَادُ الْحَجَّاجِ فَقَرْنَا بِمَرَاغِلِ تَوَسُّعِ الْعَرَبِ

عدد	العامة	عدد الحجاج	من حج بالناس	مساحة الحرم المكي	النسبة %
١	١٣٤٥ هـ	٩٠٦٦٢	الملك عبدالعزيز رحمه الله	٣٠٠٥٧.١٦ م	---
٢	١٣٤٦ هـ	٩٦٣١٢	٣٠٠٥٧.١٦ م	٦.٢٣ +
٣	١٣٤٧ هـ	٩٠٧٦٤	نفس المساحة	٥.٧٦ -
٤	١٣٤٨ هـ	٨١١٦٦	١٠.٥٧ -
٥	١٣٤٩ هـ	٣٩٠٤٥	٥١.٨٩ -
٦	١٣٥٠ هـ	٢٩٠٦٥	٢٥.٥٦ -
٧	١٣٥١ هـ	٢٠١٨١	٢٠.٥٦ -
٨	١٣٥٢ هـ	٢٥٢٩١	٢٥.٣٢ +
٩	١٣٥٣ هـ	٢٣٨٩٨	٢٤.٠٢ +
١٠	١٣٥٤ هـ	٢٣٨٢٠	٠.٢٠ -
١١	١٣٥٥ هـ	٤٩٥١٧	٤٦.٤١ +
١٢	١٣٥٦ هـ	٧٦٣٣٤	٥٤.١٥ +
١٣	١٣٥٧ هـ	٥٦٥٧٧	٢١.٦٥ -
١٤	١٣٥٨ هـ	٣٢١٥٣	٤٦.٠٢ -
١٥	١٣٥٩ هـ	٠٩٠٢٤	٧١.٦٣ -
١٦	١٣٦٠ هـ	٢٣٨٦٣	الأمير فيصل نيابة عن الملك عبدالعزيز رحمه الله	١٦٤.٤٢ +
١٧	١٣٦١ هـ	٢٤٧٤٣	الملك عبدالعزيز رحمه الله	٢.٦٨ +
١٨	١٣٦٢ هـ	٦٣٥٩٠	١٥٧.٠٠ +
١٩	١٣٦٣ هـ	٢٧٨٥٧	الأمير فيصل نيابة عن الملك عبدالعزيز رحمه الله	٥٦.١٩ -
٢٠	١٣٦٤ هـ	٢٣٣٢٠	الملك عبدالعزيز رحمه الله	٢٠.٧٢ +
٢١	١٣٦٥ هـ	٦١٢٨٦	٨٢.٢٣ +
٢٢	١٣٦٦ هـ	٥٥٣٥٤	الأمير سعود نيابة عن الملك عبدالعزيز رحمه الله	١.٦١ -
٢٣	١٣٦٧ هـ	٧٥٦١٤	الملك عبدالعزيز رحمه الله	٣٦.٦٢ +
٢٤	١٣٦٨ هـ	٦٩٠٦٩	٣١.٠١ +
٢٥	١٣٦٩ هـ	١٠٧٦٥٣	الأمير سعود نيابة عن الملك عبدالعزيز رحمه الله	٨.٦٦ +
٢٦	١٣٧٠ هـ	١٠٠٥٧٨	الملك عبدالعزيز رحمه الله	٦.٥٧ -
٢٧	١٣٧١ هـ	١٤٨٥١٥	الأمير سعود نيابة عن الملك عبدالعزيز رحمه الله	٤٧.٦٦ +
٢٨	١٣٧٢ هـ	١٤٩٨٤١	٠.٨٩ +
٢٩	١٣٧٣ هـ	١٤٦٠٧٢	الملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله	٢.٥١ -
٣٠	١٣٧٤ هـ	٢٣٢٩٧٢	٥٩.٤٩ +
٣١	١٣٧٥ هـ	٢٢٠٧٢٣	البدء في تنفيذ المسعى	٥.٢٥ -
٣٢	١٣٧٦ هـ	٢١٥٥٧٥	البدء في تنفيذ المسعى	٢.٣٣ -
٣٣	١٣٧٧ هـ	٢٠٩١٩٧	الانتهاء من بعض مراحل	٢.٦٥ -
٣٤	١٣٧٨ هـ	٢٠٧١٧١	الانتهاء من بعض مراحل	٠.١٦ -
٣٥	١٣٧٩ هـ	٢٥٣٣٦٩	الانتهاء من مراحل أخرى	٢٢.٢٩ +
٣٦	١٣٨٠ هـ	٢٨٥٩٤٨	المسعى وقد أوشك على الانتهاء	١٢.٨٥ +
٣٧	١٣٨١ هـ	٢١٦٤٥٥	افتتاح المسعى	٢٤.٣٠ -

يسيه هذا الجدول (توضيحية) المراحل التاريخية لعمارة المسجد الحرام

رقم	العمارة، أو التوسعة	معالم، وأوليات، وملاحظات
١	توسعة عمر بن الخطاب رضي الله عنه	أول توسعة، وأول من أقام جداراً حول الكعبة، فحدد بذلك حرمة المسجد الشريف.
٢	توسعة عثمان بن عفان رضي الله عنه	أقام أروقة في المسجد الحرام.
٣	توسعة عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما	قام بتسقيف الكعبة، وأجرى أكبر توسعة في الحرم المكّي في عصره.
٤	عمارة عبد الملك بن مروان	نقل الأساطين الرخام إلى المسجد الحرام، وسقفه بالساج المزخرف، وجعل على رؤوس الأساطين الذهب، وغطى أرضية المسجد بالرخام.
٥	توسعة أبي جعفر المنصور	ضاعف مساحة المسجد، وغطى الجدران والأرضية والأساطين بالرخام.
٦	توسعة محمد المهدي	استعان بالأساطين التي جلبت من الشام، وزاد خمسة أبواب، وجعل الكعبة المعظمة تتوسط المسجد.
٧	عمارة المعتز العباسي	جدد جزءاً كبيراً من سقف المسجد، وزينه بالنقوش.
٨	توسعة المعتز العباسي	زاد دار الندوة، وأدخلها في المسجد الحرام.
٩	توسعة المعتز العباسي	أضاف باب إبراهيم، وجعل دار زبيدة مسجداً أوصله بالحرم الشريف.
١٠	عمارة الظاهر برفوق	عمارة ما تهدم من المسجد الحرام.
١١	عمارة قايتباي	عمارة للمسجد الحرام، وإنشاء مدرسة قربها لتدريس المذاهب الأربعة.
١٢	عمارة السلطان سليم	عمارة المسجد الحرام، وجعل بدل السقف قبلاً دائرة بأروقة المسجد.
١٣	عمارة السلطان مراد	استكمل ما بدأه السلطان سليم.
١٤	عمارة الملك عبدالعزيز رحمه الله	أول من أقام مظلات، وأضاء المسجد الحرام كاملاً بالكهرباء، وأعمال ترميم ودهانات لتكامل المسجد، ورصف المسعى.
١٥	التوسعة بأمر الملك عبدالعزيز	زيادة كبرى في مساحة المسجد الحرام، وفصل المسعى عن حركة الحياة الاعتيادية، وجعل المسعى من طابقين، وإقامة سبعة أبواب للمسعى في الواجهة الشرقية، وواحد وعشرين باباً تطل على المسجد الحرام، ومائة وثمانين نافذة، وقبة فوق الصفا، وتجديد الحرم القديم.
١٦	توسعة الملك فهد بن عبدالعزيز	أكبر توسعة من نوعها في المسجد الحرام حتى تاريخه بلغت ٢٠٦٠٠٠ مترًا، زادت مساحة المسجد الحرام إلى (٣٦٦،١٦٦) متراً مربعاً، وزادت القدرة الاستيعابية إلى (٨٢٠٠٠٠) مصلاً، يصل في الذروة إلى أكثر من مليون مصلاً.

يسميه هذا الجدول المراسل بتاريخ رجب الثامن عشر ١٤٠٩ هـ ، لمسجد الحرام .

أ - التوسعات والعمارات : جدول (٤)

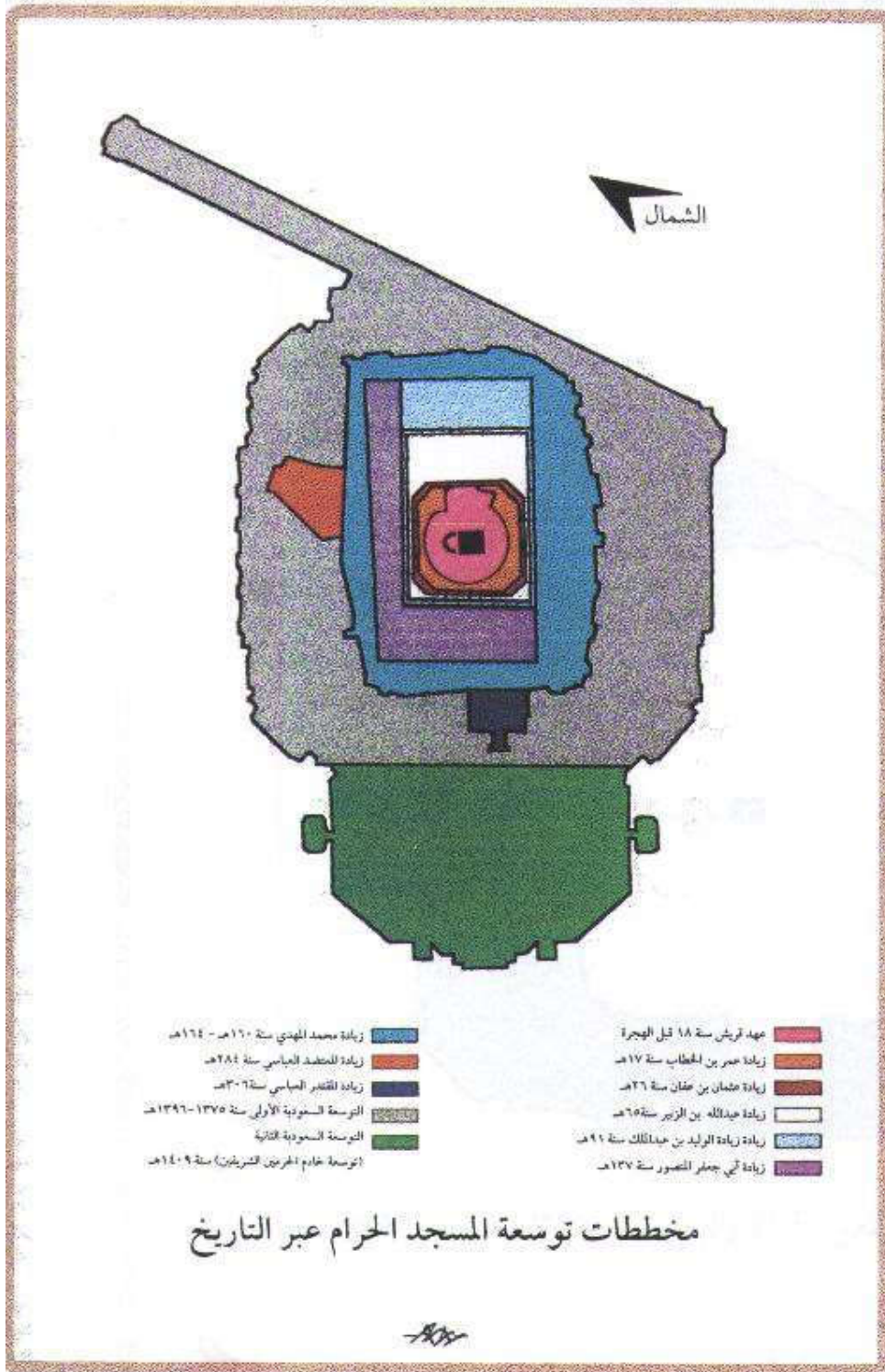
التاريخ		توسعة وعمارة المسجد الحرام	التاريخ		توسعة وعمارة المسجد الحرام	
م	هـ		م	هـ		
٧٧٦	١٦٠	توسعة وعمارة الخليفة محمد المهدي توسعة وعمارة المعتضد (زيادة دار الندوة) توسعة وعمارة المقتدر (زيادة باب ابراهيم) توسعة وعمارة الملك عبدالعزيز آل سعود توسعة وعمارة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز	٦	٦٣٨	١٧	توسعة وعمارة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
٧٨٠	١٦٤		٧	٦٤٦	٢٦	توسعة وعمارة أمير المؤمنين عثمان بن عفان
٨٩٤	٢٨١		٨	٦٨٤	٦٥	توسعة وعمارة أمير المؤمنين عبدالله بن الزبير
٩١٨	٣٠٦		٩	٧٠٩	٩١	توسعة وعمارة الوليد بن عبد الملك
١٩٥٥	١٣٧٥		١٠	٧٥٤	١٣٧	توسعة وعمارة أبي جعفر المنصور

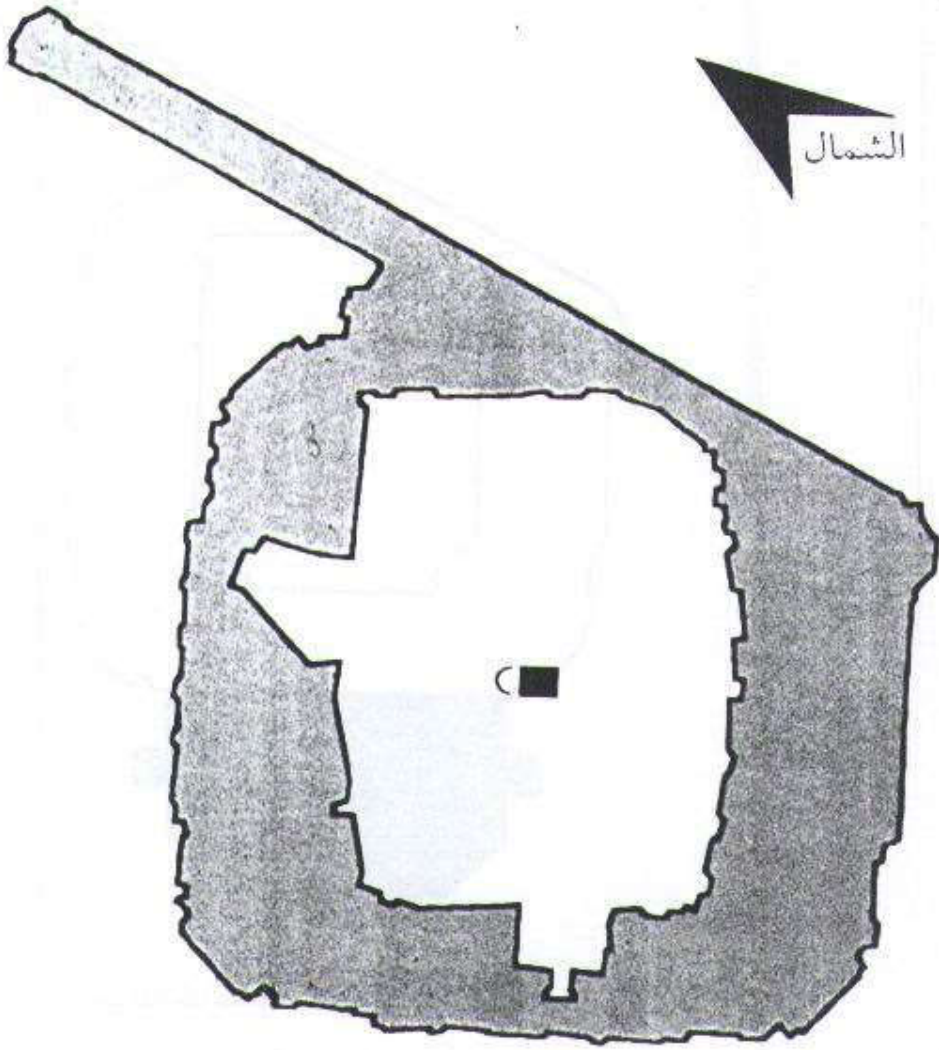
ب - العمارات : جدول (٥)

التاريخ		العمارة فقط	التاريخ		العمارة فقط	
م	هـ		م	هـ		
١٥٧٦	٩٨٤	عمارة السلطان سليم الثاني عمارة السلطان مرادخان عمارة الشريف الحسين بن علي عمارة الملك عبدالعزيز آل سعود عمارة الملك عبدالعزيز آل سعود عمارة الملك عبدالعزيز آل سعود	٧	٦٩٤	٧٥	عمارة الخليفة عبد الملك بن مروان
			٨	٨٨٤	٢٧١	عمارة المعتضد علي الله العباسي .
			٩	١٤٠٠	٨٠٣	عمارة الأمير يسوق الظاهري
			١٠	١٤٠٤	٨٠٧	عمارة فرج برقوق ابن قانصوه
			١١	١٤٧٧	٨٨٢	عمارة السلطان قايتباي
			١٢	١٥٦٤	٩٧٢	عمارة السلطان سليمان القانوني

ج - الترميمات والاصلاحات : جدول (٦)

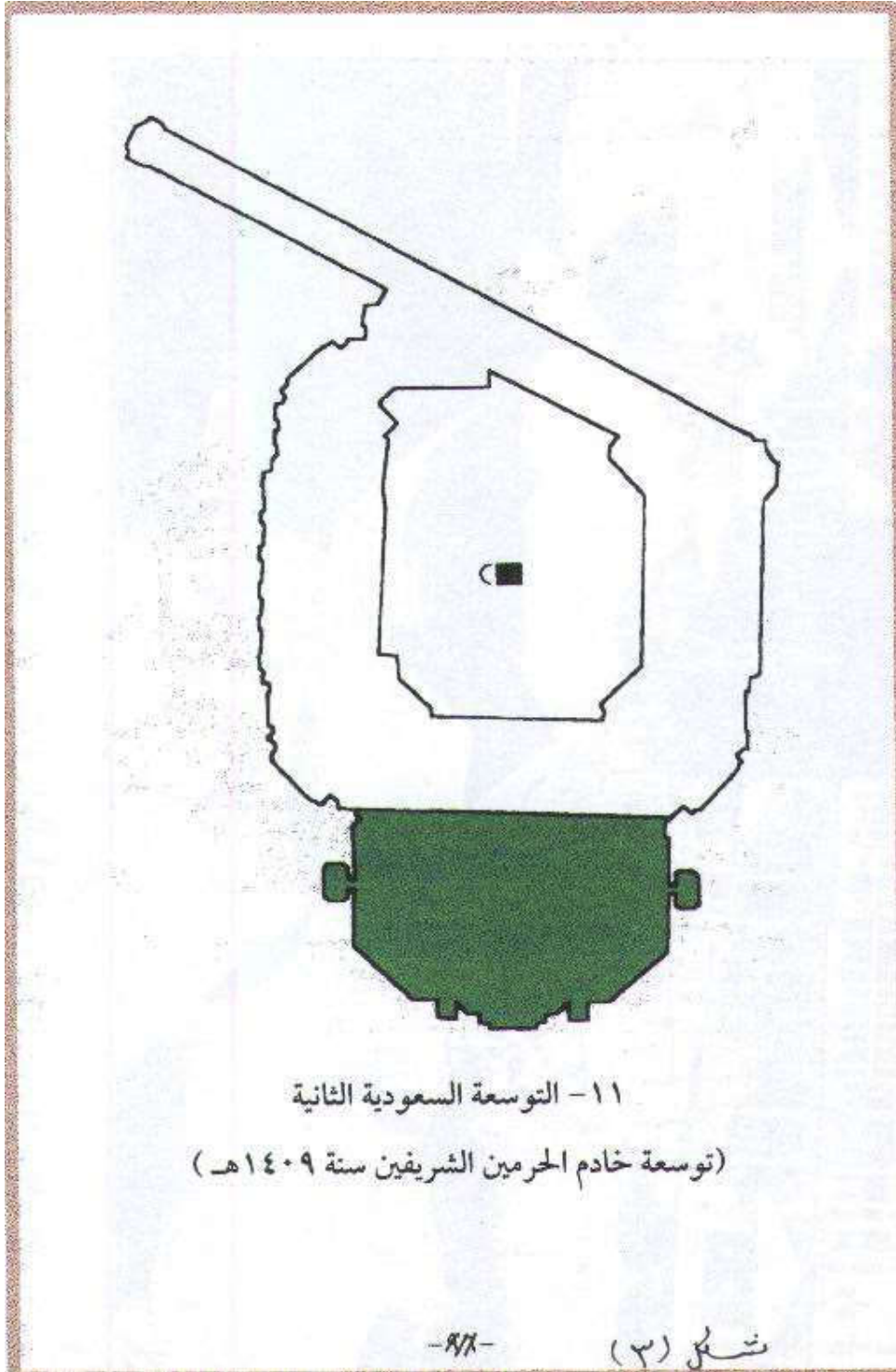
التاريخ			التاريخ			
م	هـ		م	هـ		
١٥٥٨	٩٦١	مرمة ناظر الحرم احمد جلبي مرمة السلطان محمد بن مراد مرمة السلطان محمد خان مرمة السلطان احمد بن محمد مرمة السلطان محمد بن ابراهيم مرمة ابراهيم بك مرمة المعمار محمد أفندي مرمة السلطان عبدالحميد خان مرمة السلطان عبدالمجيد خان مرمة السلطان عبدالحميد خان مرمة السلطان عبدالحميد خان الثاني رصف المسعى بأمر الملك عبدالعزيز المظلات التي انشأها الملك عبدالعزيز	١٣	١٤١٢	٨١٥	مرمة قاضي مكة جمال الدين محمد بن عبدالله
١٦٠٠	١٠٠٣		١٤	١٤٢٢	٨٢٥	مرمة السلطان أشرف برسباي
١٦٠٢	١٠٠٥		١٥	١٤٢٧	٨٣٠	مرمة ابن المراد المصري
١٦١٢	١٠١٥		١٦	١٤٣٥	٨٣٨	مرمة الأمير سودون المحمدي
١٦٦٩	١٠٧٢		١٧	١٤٤٠	٨٤٣	مرمة الظاهر سيف الدين جقمق
١٧٠٩	١١١٢		١٨	١٤٤٣	٨٤٦	مرمة الأمير قنم
١٧٣١	١١٣٤		١٩	١٤٤٩	٨٥٢	مرمة ناظر الحرم بيرم بك
١٨٥٤	١٢٥٧		٢٠	١٤٥١	٨٥٤	مرمة ناظر الحرم برد بك
١٨٦٣	١٢٦٦		٢١	١٤٨٢	٨٨٥	مرمة الناظر قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة
١٨٧٦	١٢٧٩		٢٢	١٤٩١	٨٩٤	مرمة الناظر قاضي القضاة جمال الدين
١٨٩٨	١٣١٤		٢٣	١٤١٢	٩١٥	مرمة الخواجة محمد بن عباد الرومي
١٩٢٩	١٣٤٥		٢٤	١٥١٤	٩١٧	مرمة السلطان الأشرف قانصوه
١٩٣٠	١٣٤٦	٢٥				





١٠- التوسعة السعودية الأولى سنة ١٣٧٥هـ - ١٣٩٦هـ

شكل (٤)

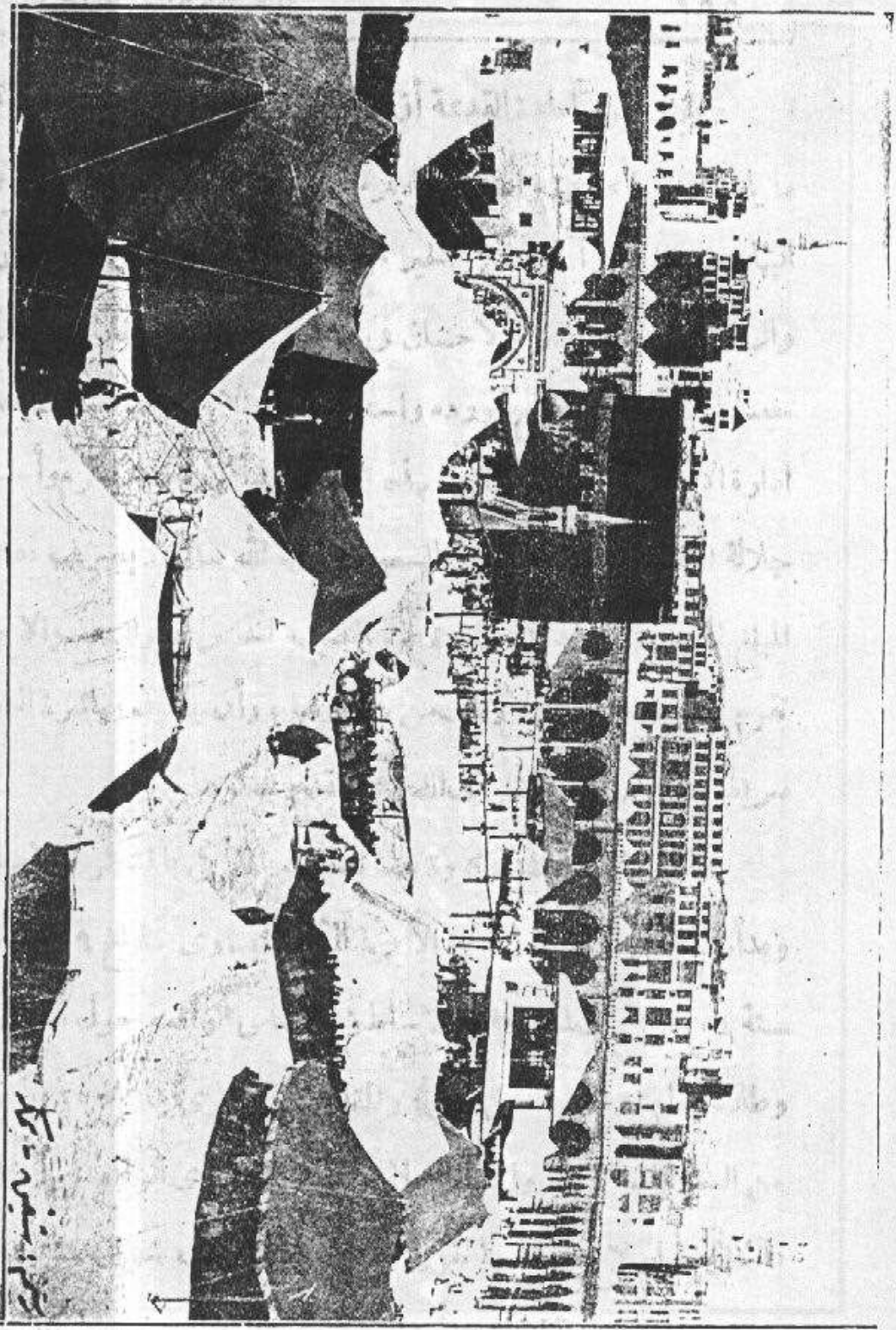


١١ - التوسعة السعودية الثانية

(توسعة خادم الحرمين الشريفين سنة ١٤٠٩ هـ)

-٩/٨-

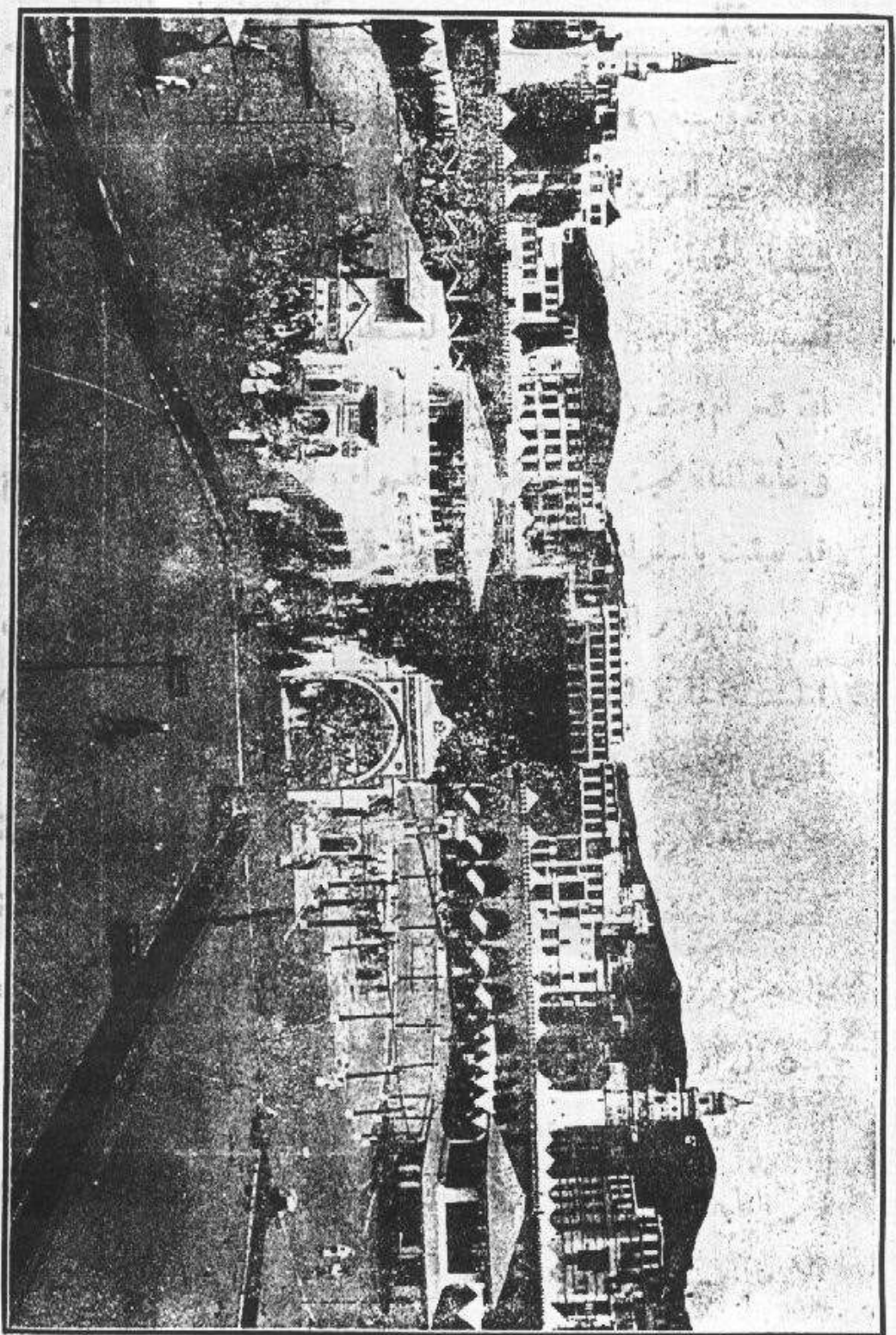
شكل (٣)

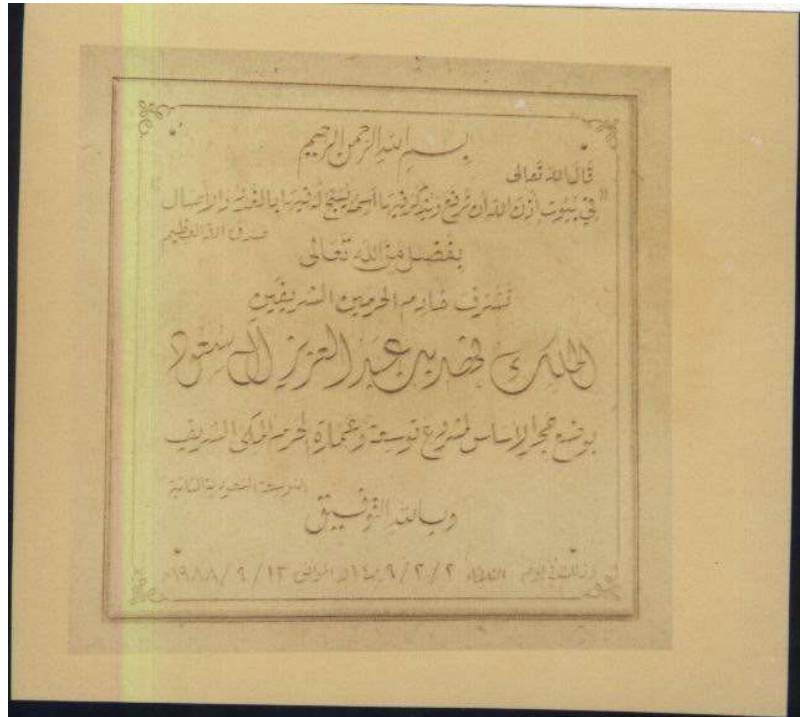


يظهر في هذا الرسم المواقف التي نصبت داخل المسجد في حج ١٣٤٥ هـ حجرات آل الصليبي من آل الظهيرية

بسم الله الرحمن الرحيم

يظهر في هذا الموضع المنظر الذي عملوا على إنشاؤه في سنة 1907م
عند إنشاء الميناء الجديد في الإسكندرية
من قبل المهندس المعماري الفرنسي
السير جيمس هاريسون
والذي كان من أهم الأعمال
التي قام بها في مصر
والتي كانت من أهم
أعماله في الإسكندرية
والتي كانت من أهم
أعماله في الإسكندرية

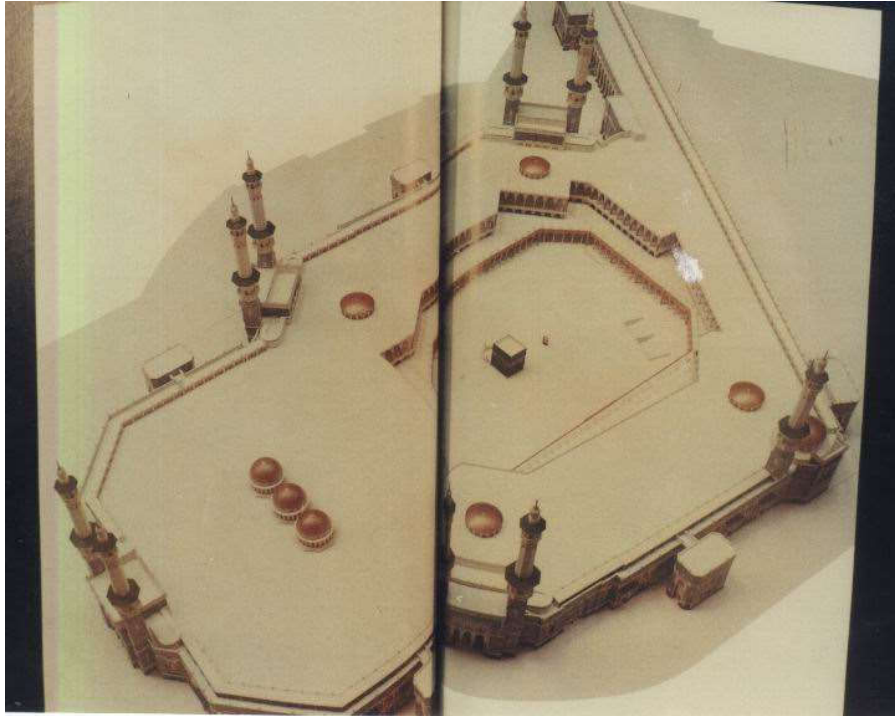




لوحة (3) اللوحة التأسيسية التذكارية لمشروع التوسعة الكبرى



لوحة(4) تبين هاتان اللوحتان مجسم كامل للحرم المكي الشريف وفي اللوحة العليا يري خادم الحرمين الشريفين وهو يشاهد المجسم العملاق



لوحة(5) المرجع السابق



منظر يبين مرحلة من المراحل المعمارية الإنشائية



لوحة (7) منظر يبين مرحلة من المراحل المعمارية الإنشائية ويرى في الصورة المآذن الجديدة في التوسعة الكبرى



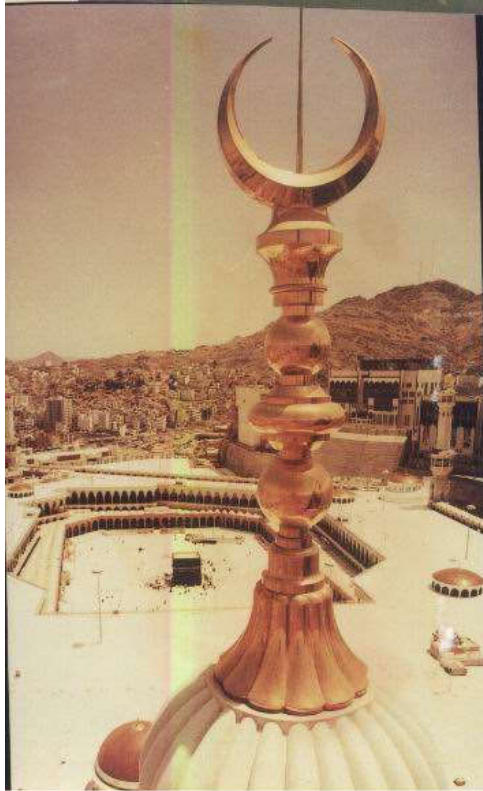
لوحة (8) عمارة التوسعة الكبرى وهي في الدور الأول



لوحة (9) منظر يبين التوسعة الكبرى بعد إكمال جميع عناصرها المعمارية



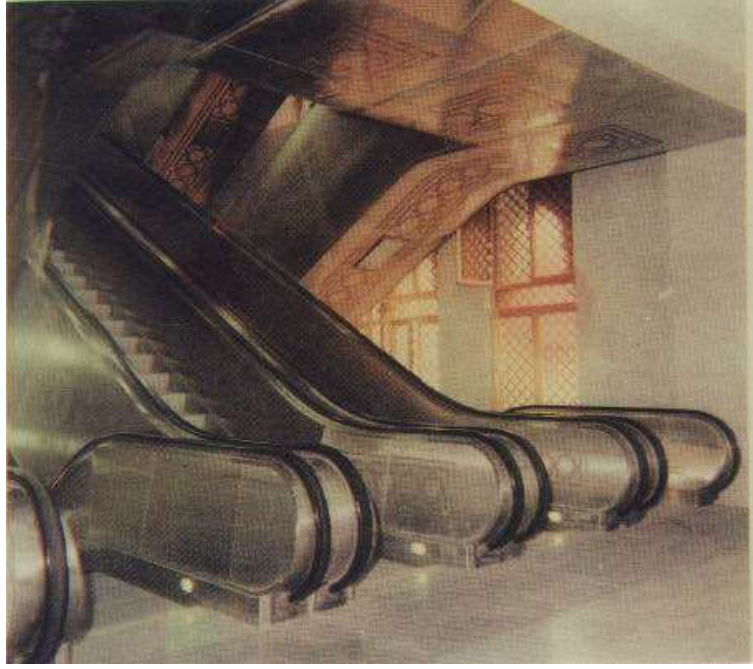
لوحة(10) منظر عام للحرم المكي ويرى في الصورة الساحة الجديدة المقابلة للتوسعة الكبرى



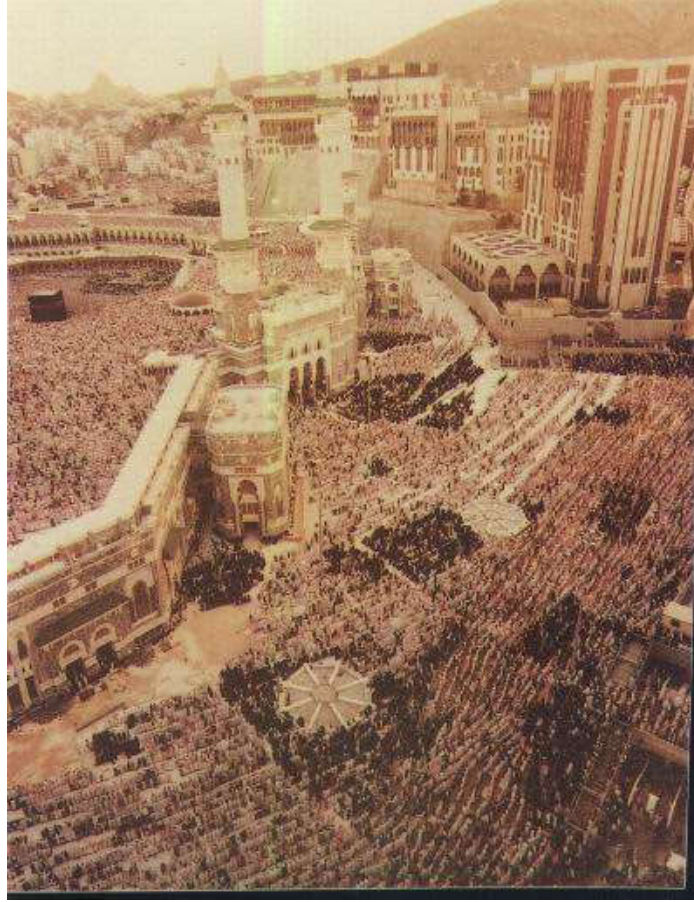
لوحة(11) الطراز الهندسي والمعماري لهلال إحدى مآذن التوسعة الكبرى



لوحة (12 و 13) الطراز المعماري والفني لاحدي قباب التوسعة الكبرى المستوحاة من الطرز المعمارية الإسلامية



لوحة (14،15) السلالم الكهربائية المتحركة كطراز معماري فني جديد



لوحة(16) الاستغلال الأمثل لمساحات الحرم بعد التوسعة الكبرى



لوحة(17) تبين جانب من ساحات الحرم وأسواره الجديدة